

حسم الزبداني يفتح أبواب عرسال ويسرّع التفاوض في ملف العسكريين

محمد حمية

من دون أي تمهيد أو إعلان، وعلى وقع غارات الطيران السوري وصواريخ المقاومة، فرضت معركة الزبداني نفسها على الإعلام، وطبعا على المسلحين المتحمسين في منطقة لطالما شككت شوكة في ظهر العاصمة السورية وخط إمداد للمسلحين ذهابا وأيابا من الجهة اللبنانية.

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لم يعلن عن بدء معركة الزبداني كما فعل في معركتي القلمون وجرد عرسال، فعنصر المفاجأة في هذه المعركة كان هاما وحاسما، فلماذا الزبداني؟ وما هو تأثير حسمها على الداخل اللبناني، لا سيما على جبهة عرسال وجرونها وملف العسكريين المخطوفين؟

تعتبر الزبداني معقل المجموعات المسلحة منذ بداية الأزمة السورية وهي الخاضعة الرخوة للعاصمة دمشق كما يقال، وهي مصدر تهديد للطريق الدولي من دمشق باتجاه الحدود اللبنانية في تقطن الحدود، جديدة يابوس والمصنع، كما تشكل حماية للمناطق المتاخلة بين البلدين، من سرغايا إلى الزبداني من الجهة الشرقية السورية والتي شيت وقوسايا وعنجر من الجهة الغربية اللبنانية. الإنجازات التي يحققها الجيش السوري والمقاومة اليوم على جبهة الزبداني والتي تضاعفها على طريق الحسم، تأتي عقب حسم جبهات رئيسية في القلمون وجرد عرسال، ما وضع المسلحين أمام خناق بدأ يضيق أكثر فأكثر، وبالتالي سيطر ح من جديد مصير بلدة عرسال وجرونها بشكل رسمي ومزيد من الضغط على المسلحين فيها، ليضع خيار الانسحاب وانهاه ملف العسكريين المخطوفين أقرب من أي وقت مضى.

عرسال، هي المكان الذي توقعه البعض، كهدف جديد لحزب الله بعد القلمون، إلا أن الوجهة التي اختارها الحزب والجيش السوري وبذلك، هي الزبداني، وبالتالي ابعدها عن إحراجا مؤكدا يريد خصومه ان يقع فيه داخل لبنان من خلال الغرق في حرب تأخذ طابعاً مذهبياً في عرسال ليشكل ذلك ذريعة لتيار المستقبل وحلفائه للتشدّد في رفض إنهاء ملف عرسال وبخروج الجيش إليها.

السيد نصرالله أكد مرارا وتكرارا، أنّ المقاومة لن تدخل بلدة عرسال، بل ذلك من مهمة الجيش اللبناني والدولة، لكنه جزم بأننا لن نقل بأيّ تكفير على حدودنا وعلى مقربة من قرانا، وأنّ الهزيمة ستلحق بالإرهابيين، والمسألة مسألة وقت ولسنا مستعجلين ونعمل بهدوء لنحقق هذا الهدف.

عرسال التي ما زالت تحت الاحتلال كما أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق في تشرين الأول من العام الماضي، تقف الدولة اللبنانية اليوم عاجزة عن تحريرها وعن تحرير العسكريين المخطوفين الذين مضى عام على اختطافهم، لكن حسم القلمون وتاليا حصار المسلحين في جرد عرسال، واليوم التقدّم على جبهة الزبداني، معطيات ميدانية متتالية فرضها الجيش السوري والمقاومة تستحق الطريق تلقائيا في عرسال، لتضع المسلحين أمام خيارين، لا ثالث لهما، إما الحصار وتضييق الخناق وإما الانسحاب الى الداخل السوري والإفراج عن العسكريين.

تتحدث المعلومات أنّ قسما من المسلحين الذين فروا بعد حرب القلمون، توجهوا الى جرد عرسال الشمالية الى المناطق التي يتواجد فيها تنظيم «داعش»، وقسم آخر ذهب باتجاه الزبداني من الجهة الشرقية الشمالية.

وأكّد مصدر بقاعي لـ«البناء» أنّ العسكريين المخطوفين لدي تنظيم «جبهة النصرة» والذين يبلغ عددهم خمسة عشر عسكريا موجودون في داخل بلدة عرسال، وليس خارجها في الجرد كما يُشاع، وهم في حماية بعض النافذين في البلدة، أما الموجودون لدى تنظيم «داعش» وهم 12 عسكريا موجودون في جرد عرسال في بؤرة تحت الأرض موجودة منذ التسعينات أثناء الوجود الفلسطيني في المنطقة.

ولفت المصدر إلى أنّ ثلاث محاولات حصلت لإلقاء القبض على مسؤول «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي إلا أنها لم تنجح بسبب انتقاله من مكان إلى آخر قبل وصول القوة المهاجمة إليه بوقت قصير.

وأوضح أنّ معركة الزبداني ستشكل مزيداً من الضغط وتضييق الخناق على المسلحين وتسريع التفاوض على خط العسكريين المخطوفين تحت الاحتلال إيجاد منفذ آمن لمسلحي «الناصر» مقابل الإفراج عن العسكريين.

وأشار المصدر إلى أنّ التعامل والتفاوض مع «الناصر» يختلف كلياً عن التفاوض من تنظيم «داعش»، ولا تلازم بين الطرفين اللذين باتا مؤخرا في حالة عداء وصراع بينهما على المال والنفوذ والسيطرة.

تساؤلات عديدة تطرح حول موقف تيار المستقبل وقوى 14 آذار التي ما زالت تمنع في اتهاماتها لحزب الله بأنه استجلب الإرهاب إلى لبنان بتدخله في سورية، فيما تنكر ما قام به لحماية لبنان من الإرهابيين، لا سيما تمكّن الجيش السوري من تحرير معظم مناطق القلمون وجرد عرسال، أما السؤال: هل ستستفيد الحكومة اللبنانية من إنجازات المقاومة الميدانية وتتخذ القرار الحاسم بإنهاء ظاهرة الإرهاب في عرسال والضغط باتجاه تحرير العسكريين؟

خفايا

تردّدت معلومات عن أنّ وراء عملية تصوير شريط تعذيب السجناء في سجن رومية نائباً شمالياً ودولة خليجية تولّت تمويل العملية، وذلك لإحراج الرئيس سعد الحريري أمام طاقتة، لكن الأخير استدرك الأمر وسارع إلى احتواء الموقف بعدما علم بـ«المكيدة» المعدّة له، وتدخل شخصياً لتهدئة الأوضاع في الشارع الذي تظاهر وقطع الطرق احتجاجاً على تعذيب السجناء.

عون يُخرج المعركة من «المسيحية» وحزب الله حاضراً

روزانا رمال

الراحل عمر كرامي إثر اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، فكانت المسؤولية على التيار الوطني الحر الذي يعرف أنه اليوم الطرف الآخر وليس الطرف الذي اعتاد هذا الأسلوب في التعاطي مع الحكومات، بغض النظر عن دعمه من أي جهة، خارجية كانت أم داخلية، بالإضافة إلى معرفة التيار الوطني الحر أنه يتظاهر في أماكن تعتبر بمعظمها منطقة مصالح الشارع المقابل أو الخصوم اللدودين.

يعرف العماد عون جيداً أنّ تيار المستقبل هو الذي يقف في وجه أي مطلب يسعى إليه، ويعرف أيضاً أنّ رئيس الحكومة تمام سلام هو لسان حال هذا التيار في الوقت الراهن بالنسبة للمواقف الأخيرة، ويبدو أنه يحضّر جيداً للمواجهة التي أظهرت أنّ هناك مديراً جيداً يقف وراء هذا التسيق الواضح، فبينما كان المتظاهرون على مقربة من السراي الحكومية، كان صوت الوزير جبران باسيل يصح دأخلها ولكن قبل بدايتها مع تقصد وجود الإعلام كي يؤكّد الجاهزية للمواجهة وليلعن أنّ التيار ربما خرج عن أي قيد سيحرمه من استكمال الطريق نحو انتزاع حقه مهما كان هذا الطريق معيذا بالمصاعب.

تمكّن التيار الوطني الحرّ من خلال هذه التظاهرة الشبابية من الحصول على اعتراف بحضوره ومكانته وقدرته على صناعة الحدث، فكشف عن شجاعة الإقدام والإصرار على استكمال المعركة حتى النهاية، وفي هذا رسالة سياسية واضحة وضعت برسم المعنيين في الداخل والخارج.

عملياً، نجح الحزب العوني في إيقاف مجلس الوزراء عن الانعقاد لمدة أسبوعين يتم خلالها البحث في مطالبه وخصوصاً المطالب المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية على أنّ تخصص الجلسة المقبلة لهذا الأمر.

أما العماد عون الذي يعرف تماماً أنّ نزوله إلى الشارع

نجح التيار الوطني الحر في اختبار الشارع الذي كان من المفترض أن يسجّل نقطة ضعف في تكتيك التيار وحساباته الموضوعية دائماً بصورة «أنا أو لا أحد».

تصرف الشبان باحترام لهالة المؤسسة العسكرية ولم تسجّل حالات شاذة خرجت عن السلمية، بالرغم من تعرض البعض منهم للضرب ما جعل العماد عون يوجّه انتقاداً لانعقاد إلى قيادة الجيش الحالية وما أعطت من أوامر أولاً، وما صدر عن البرزة كوثيقة مغلوبة كما وصفها ثانياً، في خصوص توصيف الحادث.

وبطريقة غير مباشرة ظهر موقف العماد عون من قائد الجيش العماد جان قهوجي وهو موقف سلبي يشرح خلفيات لم يتحدث عنها العماد عون لكنها ظهرت في طريقة انتقادها لحدّ أن يراهن على رسم شرخ بين الجيش وحيادية القيادة الحالية وكأنها ترى في المتظاهرين طرفاً خصماً وتصدر بيانات تدافع عن إجراءاتها في وجههم بدل كونها المؤسسة الحاضرة لهؤلاء الشبان الذين تعهدوا بالأمر بسحبها لأحد أن يراهن على رسم شرخ بين الجيش وبينهم أو البناء على استثمار أي ثغرة مستقبلاً في أي حراك مقبل، وخصوصاً أنّ عون وصف ما جرى في بداية الطريق.

النزول إلى الشارع كان مسؤولية كبيرة جداً، فعند التيار يحضر مشهد السنوات السابقة في الأذهان حين نزل تيار المستقبل ومناصره من حلفاء سياسيين وغيرهم إلى الشارع للمطالبة بإسقاط حكومة رئيس الوزراء حينذاك نجيب ميقاتي وتحضر أمامهم أيضاً استقالة الرئيس

بري يبحث التطورات مع زوّاره قنديل؛ لملاقاة التحولات الكبرى بمزيد من الإيجابية والانفتاح



عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري التطورات والأوضاع العامة مع زواره في عين التينة، حيث استقبل رئيس تحرير «البناء» النائب السابق ناصر قنديل الذي قال بعد اللقاء: «في زمن التحولات الكبرى التي تستعدّ لها المنطقة، يحتاج لبنان إلى بوصلة دولة الرئيس بري. أمام متغيرات كبرى يبدو أنّ طلائعها سوف تكون في الساعات المقبلة مع التقام النووي الإيراني ودخول العالم مرحلة جديدة مع وصول الحرب على سورية إلى طريق مسدود وإجماع دولي وإقليمي على قيادة الرئيس الأسد»، مضيفاً «أنّ على اللبنانيين المزيد من الهدوء والمزيد من المقاربات العقلية وتجنب الانزلاق إلى فوضى الوقت الضائع، لأنّ اللبنانيين انتظروا وتحملوا طويلاً حتى يبرز فجر التسويات في المنطقة ليستمرروا عليها، نأمل ألا نضعب اللحظة المقبلة لنشغّلنا بصغائر ونقاط ضعف».

وأضاف: «اعتقد أنّ دولة الرئيس بري في هذه المرحلة هو صمام أمان يحتاج إليه اللبنانيون ليلا يخرجوا غالباً ومغلوباً ومنصراً ومهزوماً، لأنه عندما يهزم فريق من اللبنانيين

يهرمون جميعاً، ولا انتصار للبناني على آخر. ويجب أن يستعدّ اللبنانيون لزمن التسويات الإقليمية بمزيد من الإيجابية والانفتاح ولغة الحوار والسيطرة على العصبية وعلى نقاط التوتر، ربما تكون هذه من عناوين «اشتدّي أزمة تفرّج».

وكان بري التقى رئيس جمعية القضاة والمحامين الأميركيين وليم هايارد والوفد المرافق ومجلس نقابة المحامين في بيروت برئاسة النائب جورج جريج، في حضور المستشار الإعلامي علي حمدان، ومسؤول مكتب المهن الحرة في حركة أمل سامر عاصي ورئيس دائرة المحامين في الحركة مصطفى قبّان.

خليل؛ للحفاظ على مرتكزات حماية الوطن



خليل متحدثاً خلال إفتار المكتب العمالي لحركة أمل

اعتبر وزير المالية علي حسن خليل أنّ «هذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي لا يفضّل عما نعانينه على المستوى السياسي حيث من حقنا أن نعارض وأن نوالى وإن نعبر عن رأينا بالطريقة الديمقراطية التي تراها مناسبة في التعبير والرأي والمقاطعة، والتعاطي مع القضايا بالوسائل الديمقراطية، لكن ما يجب أن يكون في تركتنا وفعلنا وعملنا السياسي هو الحفاظ على المرتكزات التي تحمي الوطن، وأساس هذه القواعد أن نبقي مدافعين أكيدين عن وحدة هذا البلد».

وقال خليل في كلمة ألقاها خلال الإفتار السنوي للمكتب العمالي المركزي في حركة أمل في فندق «كورال بيتش»: «بكل مسؤولية أقول لشركائنا في الوطن وإخوتنا على مختلف توجهاتهم وانتماءاتهم إياكم أن تقفوا في

نشاطات

- استقبل رئيس كتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية النائب نقولا فتوش وعرض معه التطورات.
- بمناسبة تسلمه مهامه الدبلوماسية، زار السفير البرتغالي الجديد جو بريسيريلو رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون وبحث معه العلاقات الثنائية والأوضاع العامة في حضور المسؤول عن العلاقات الدبلوماسية في «التيار الوطني الحر» ميشال دي شادرافيان.
- كما زار بريسيريلو متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس الطران الياس عوده.
- عادت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيفريد كاغ، مساء أمس إلى بيروت، آتية من نيويورك.
- واصل السفير الفرنسي باتريس باولي جولته الوداعية على المسؤولين، بمناسبة قرب انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان، فزار أمس رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، في دارته في الرابية. كما زار رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة.
- التقى شيخ عقل الموحدين الدروز الشيخ نجيم حسن السفير الإيطالي الجديد في لبنان في ماسيمو ماروتي وعرض معه التطورات.

«الوفاء للمقاومة»: لالتزام التوافق عند اتخاذ القرارات الحكومية



رعد مترسناً اجتماع كتلة «الوفاء للمقاومة»

ناقشت كتلة الوفاء للمقاومة خلال اجتماعها الدوري أمس برئاسة النائب محمد رعد «الأزمة السياسية المتفاقمة في البلاد وسبل الخروج منها بعيد تنشيط العمل الحكومي والنيابي وفتح آفاق ملء الشغور في سدة الرئاسة»، وأصدرت بياناً اعتبرت فيه أنّ «سياسة التفرّد والاستعلاء وتهميش الشركاء في الوطن، التي اعتمدها على مدى السنوات الماضية حزب «المستقبل» وملحقاته، لا تزال تمنع في تخريب الدولة وتعطيل مؤسساتها الدستورية وتدفع المغوين للمطالب الصارخة بحقهم التي هدرها سوء تنفيذ اتفاق الطائف وخروج حزب «المستقبل» وملحقاته على مضامينه سواء لجهة الإصلاحات التي طبقت استسلباً لجهة العلاقات المميزة مع سورية التي تم التكرار لها والقيام بما يجعل لبنان آمناً للإرهابيين وملاداً لهم بهدف العبث بالأمن والاستقرار في سورية الأمر الذي ارتد سلباً على بلدنا وادخله في حال من الفوضى والتعقيد والتعطيل لم يشهد لها مثيلاً من قبل».

وأشارت الكتلة إلى «أنّ الحملة التي يقوم بها البعض ضد أساليب التحرك التي يُدفع إليها التيار الوطني الحر، ومواقفه لن تجدي في صرف انتباه اللبنانيين عن الدوافع والسياسات المقفّرة والإقصائية التي ألجأت التيار الوطني الحر لإطلاق تحركه الإعتراضي على الوضع المهترئ برمته»، وأضافت: «إننا من منطلق التزامنا بالدستور وبعقدته التي هي جزء لا يتجزأ منه نجدد تضامناً مع التيار الوطني الحر في مصلحة الوطن بالشراكة الحقيقية وتدعو الجميع إلى وقفة مراجعة شجاعة تعيد عبر الحوار

دريان يلتقي البعري في مصر والعراق

استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، السفير المصري محمد بدر الدين زايد، الذي أكد أنّ «مصر دوماً حريصة على استقرار لبنان، وعلى انتهاء الأزمات الحالية». وقال: «مصر منذ البداية تتحفظ على استمرار الشغور الرئاسي، وتعتبر أنه أمر يجب التعامل معه بجدية كافية. مصر تؤكد ضرورة إيجاد لبنان عن الصراعات الإقليمية وعن أي مظاهر لعدم الاستقرار. إنّ الوضع الراهن والمواجهة الكبيرة التي تواجهها المنطقة ضد قوى الظلام والإرهاب تفرض علينا أن ندعم لبنان، وخصوصاً في ظل العلاقات والروابط التاريخية الكبيرة بين البلدين».

ثم التقى دريان سفير العراق علي عباس بندر العامري وبحث معه أوضاع المنطقة وسبل تطوير وتوطيد العلاقات بين لبنان والعراق.

كما استقبل مفتي الجمهورية رئيس التجمع الشعبي العكاري النائب السابق وجيه البعري الذي شكر المفتي على مواساته له بوقفة والدته، وبحث معه في أوضاع منطقة عكار الاجتماعية والدينية، مؤكداً أنّ دار الفتوى هي لجميع اللبنانيين.



دريان والبعري خلال لقائهما في دار الفتوى